

نفحات القرآن

[260] نحنُ نعلمُ أنَّ الماءَ يغطي ثلاثة أرباع سطح الأرض، وأن المحيطات والبحار ترتبط مع بعضها، كما نعلم أنَّ الإنسان قد استثمر البحار للحمل والنقل منذ غابر الأيام على أفضل وجه، بالإضافة إلى استغلاله لجانب مهم من المواد الغذائية الكامنة في البحر، وكذلك فإنَّ القسم الأعظم من مختلف المواد التي تُستعمل في الصناعات يُستخرجُ من البحار. والاهم من كل ذلك، أنه لا يخفى على أي شخص دور البحار في تكون الغيوم وسقي الاراضي اليابسة كافة، وواضحٌ للجميع تقريباً وضعُ حيوانات البحار وتنوعها وعجائبها. لهذه الاسباب اعتبرَ القرآنُ الكريمَ البحارَ والفلَكُ من آياتِ الله، ودعا الناس إلى التمعن في اسرارها. بعد هذا التمهيد نبيِّمُ وجوهنا صوب القرآن الكريم ونقرأ خاشعين الآيات الآتية: 1 - (وهوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ الْكَافِرَ مَوَاصِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (1). 2 - (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذِيبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شُرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُوا لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ الْكَافِرَ مَوَاصِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (2). 3 - (إِنَّ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (1). 4 - (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ أَنْ يَشَاءُ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِمُلْنَ رَوَاقِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (2). 5 - (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِسَعْمَةٍ إِنْ لَيْدُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (3). 6 - (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ . . . لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (4). 7 - (رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (5). * * * شرح المفردات: _____ (1) (الجائية الآية: 12). (2) (الشورى الآية: 32 و 33). (3) (لقمان الآية: 31). (4) (البقرة الآية: 164). (5) (الاسراء الآية: 66). (6) "صاح اللغة" و "المقاييس" و "مفردات الراغب" و "مجمع البحرين" و "لسان العرب".